

## روايات نجيب الكيلاني وقيم القيادة لدى الشباب في إصلاح المجتمع

Najib al-Kilani's Novel and the values of Leadership among youth in  
reviving the society

Novel Najib Kilani dan nilai-nilai Kepimpinan dalam kalangan Pemuda  
dalam membangunkan masyarakat

فايبة حاج مامينج\*

منجد مصطفى بهجت\*\*

### ملخص البحث:

يولي الإسلام اهتمامه البارز بالشباب، لذلك فقد جاءت تعاليم الإسلام موجهة إليهم في كثير من الأمور، ويلاحظ أن القرآن الكريم أشار إلى الشباب في أكثر من موضع، وكذلك السنّة النبوية الشريفة. فللشباب دور بارز ومهم في بناء المجتمع والأمة، فنجاح مجتمع ما وتقدمه يعتمد اعتماداً كبيراً على صلاح شبابه، وإدراكا لهذه الأهمية تهدف هذه الدراسة إلى تحليل ثلاث روايات لنجيب الكيلاني وهي: عذراء جاكرتا، والذين يحترقون، وعمالقة الشمال، كما تهدف إلى إبراز دور أبطال الرواية على المستويين المحلي والعالمي في تحرير الأرض المحتلة من يد الاستعمار وفي إصلاح المجتمع الفاسد. ويتبع هذا البحث المنهج التحليلي للمضمون، ومن خلال هذه الروايات يظهر دور الشباب المسلمين في غرس قيم القيادة في المجتمع، ويتضح الأثر الفعال لهذه الروايات في نفوس الشباب المسلمين، لكي تتصعد به همهم إلى صلاح المجتمع وتقدمه، كما صرحت به الحنفية السمحاء.

الكلمات المفتاحية: نجيب الكيلاني-قيم القيادة-الشباب-إصلاح المجتمع.

\* محاضرة في وحدة اللغة العربية، قسم اللغات الأجنبية، كلية اللغات الحديثة والاتصالات، بجامعة بوترا الماليزية. كلية اللغات الحديثة والاتصال، جامعة بوترا الماليزية. [pabiyah@upm.edu.my](mailto:pabiyah@upm.edu.my)

\*\* أستاذ دكتور، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. [munjid1947@gmail.com](mailto:munjid1947@gmail.com).

أرسل البحث بتاريخ: ٢٠١٩/٥/٧م، وقُبل بتاريخ: ٢٠١٩/١٠/١٨م.

## Abstract

Islam gives prominent attention towards youth, thus some Islamic teachings are addressed specifically to them. It is noted that the Quran pointed out to the youth in more than one place, as well as the noble Sunnah. Youth have a prominent and important role to play in developing the society and the nation. Therefore, the success and progress of a society depends heavily on the well-being of its youth. In recognition of this importance, this study aims to analyze the three novels of Naguib al-Kilani which are “Azrā’s Jakarta,” (The virgin of Jakarta) “Allazīna Yaḥtariqūn,” (Those who are burning), and “Amāliqatu al Syimāl.” (The giants of the South). It also aims to highlight the role of the protagonists at both local and global levels in the liberation of the occupied territory from the hand of colonialism and in the reform of a corrupt society. The data are analyzed using content analysis. In these three novels, the roles of young Muslims are demonstrated in the form of leadership values in society. It is clearly shown in the findings of these novels the effective impact in the minds of young Muslims to reform the society as outlined in the Islamic teachings.

**Keywords:** Najib Kilani, Values of Leadership, Youth, Reformation of Society

## Abstrak

Islam amat menitik beratkan isu pemuda sehinggakan banyak pengajaran-pengajaran Islam dikhususkan tentang mereka. Dalam Al-Quran dan Sunnah terdapat banyak rujukan-rujukan tentang mereka kerana peranan yang dimainkan mereka dalam membangunkan masyarakat dan negara. Oleh kerana itu, kemajuan dan perkembangan masyarakat amat bergantung kepada kesejahteraan para pemuda pemudi. Untuk mengiktiraf kepentingan ini, kajian ini bertujuan menganalisa tiga novel Naguib al-Kilani iaitu “Azrā’ Jakarta” (Si dara Jakarta), “Allazīna yaḥtariqūn” (Mereka yang terbakar) dan “Amaliqatu al Syimāl” (Gergasi-gergasi Utara). Kajian ini akan turut mengkaji peranan para protagonis novel-novel tersebut di peringkat tempatan dan global dalam membebaskan tanah air daripada penjajahan dan dalam reformasi masyarakat rasuah. Data akan dianalisa melalui analisa kandungan. Dalam ketiga-tiga novel ini, peranan pemudi Islam ditunjukkan dalam bentuk nilai-nilai kepimpinan dalam masyarakat. Dapatan kajian menunjukkan dengan amat jelas kewujudan kesan yang mendalam dalam pemikiran para pemuda Islam untuk memmperbaiki masyarakat seperti yang digariskan oleh ajaran Islam.

**Kata kunci:** Najib al-Kilani, Nilai-nilai kepimpinan, pemuda, reformasi masyarakat

## مقدمة

تهتم جميع دول العالم بعناصر الثروة البشرية ومواردها في تنمية مكانتها وازدهارها، وهي في سبيل ذلك تبذل جهوداً جبارة، وتبحث عن وسائل متعددة من الرعاية والتنمية للقوى البشرية، ويكون اهتمامها بدرجة أكبر على فئة الشباب؛ وذلك لأن الشباب يمثلون المصدر الأساس لنهضة الأمة ومستقبلها، كما أن الشباب في أية دولة يشكلون نسبة كبيرة من السكان مقارنة بفئات أخرى، ولهذه الأهمية فلا بد من توجيه الشباب توجيهاً علمياً وعملياً صالحاً وإعدادهم إعداداً جيداً لتحمل أعباء الدولة ومسئوليتها؛ إذ عليهم يقع مستقبل الأمة، وبهم تنهض الأمة، وهم بالإعداد قادرين على أن يبدلوا وجه الكون، ويقودوا البشرية إلى رحاب الله الواسعة، وهدية المستقبل.

ولا يختلف أحد في أن هناك عقبات وتحديات تقف دون الهدف المنشود في إعداد الشباب الصالحين؛ حيث يواجه شبابنا اليوم مشكلات عديدة، وتعد هذه المشكلات من القضايا المصيرية في حياة الأمم، ولعلها من أخطر قضايا الأمم على الإطلاق، وتمثل هذه التحديات في صورها المختلفة مثل العولمة، والانحلال، والغزو الفكري والثقافي.

إن رعاية الشباب - في أحد وجوهها - تمثل واجبا دينياً ووطنياً، فلا بد للدولة والأمة الإسلامية فرداً وجماعة، مؤسسة وحكومة، وعلى جميع المستويات البحث عن الحلول الناجعة لتلك المشكلات، حتى يستطيع الشباب أن ينهضوا بما يملكون من القوى والطاقات وتوجيهها بما يعود عليهم بالنفع، وما يقلل من الاضطرابات السلوكية بينهم، وما يضمن الاستقرار الاجتماعي المنشود بينهم وبين ذويهم وبين أبناء المجتمع كافة.

ومع هذا فنحن المسلمين أمامنا حل حاسم لا يشكل اختياراً للمسلمين، ذلك الحل الذي يعصمه الوحي، وترعاه عين النبوة، فعلينا إبراز منهج الوحي في تربية الشباب وتقديم النماذج التي عرض لها القرآن من سير الأنبياء المعصومين ليكونوا قدوة وأسوة لهم، فالقرآن الكريم حافل بالتجربة الإسلامية في مجال تربية الشباب؛ حيث قدم لنا سيدنا إبراهيم عليه السلام أنموذجاً للتحري والبحث عن الحقيقة، والصبر على الابتلاء، وفتية الكهف أنموذجاً للتماسك والشخصية الاستقلالية، وسيدنا يوسف عليه السلام أنموذجاً للعفة والطهارة، وسيدنا موسى عليه السلام قدوة للقوة والأمانة، ثم يأتي خاتم الأنبياء محمد ﷺ ليكون خير أنموذج للشباب في مكارم الأخلاق، وفي هذا يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾<sup>١</sup>.

وإذا سلمنا أن للرواية أهمية في إصلاح المجتمع، فهل نستطيع أن نثبت أثرها في غرس قيم القيادة

لدى الشباب المسلمين وإسهامها في بناء الأمة الإسلامية؟

ومن هذا المنطلق، يهدف هذا البحث إلى تحليل ثلاث روايات لنجيب الكيلاني ودور الشباب المسلمين في غرس قيم القيادة في المجتمع، وكذلك إبراز الدور الذي يؤديه أبطال الرواية على المستويين المحلي والعالمي في تحرير الأرض المحتلة من يد الاستعمار وفي إصلاح المجتمع الفاسد، ومن ثم تقديم نماذج من البطولات المتميزة لتكون قدوة يحتذى بها الشباب في مواجهة تحديات العصر.

وينهج هذا البحث منهجاً تحليلياً؛ حيث يتم فيه تحليل ثلاث روايات، والتي يظهر فيها دور الشباب المسلمين في غرس قيم القيادة في المجتمع، ومن ثم محاولة إبراز الدور الذي يؤديه أبطال الروايات ليكونوا قدوة للشباب المسلمين في مواجهة تحديات العصر.

وفي سبيل تحقيق الأهداف التي يصبو إليها البحث، فقد تم اختيار ثلاث روايات لنجيب

الكيلاني، وهذه الروايات هي: **عذراء جاكارتا** عام ١٩٩٩م،<sup>٢</sup> ورواية **الذين يحترقون** عام ١٩٩٩م،<sup>٣</sup>

ورواية **عمالقة الشمال** عام ١٩٨٧م.<sup>٤</sup>

**أولاً: تعريف موجز لنجيب الكيلاني**

قبل الخوض في الحديث عن روايات نجيب الكيلاني المختارة، وإسهامها في غرس قيم القيادة

لدى الشباب المسلمين، يحسن بنا أن نتعرف إلى الروائي باختصار.

**نجيب الكيلاني:** هو نجيب إبراهيم عبد اللطيف الكيلاني، ولد سنة ١٩٣١م في ريف مصر في قرية شرشابة، محافظة الغربية، وتبعد هذه القرية عن مدينة "طنطا" حوالي عشرين كيلومتراً. وقد واجه محنة كبيرة في حياته، وهو وقتذاك في السنة الرابعة بالكلية في سنة ١٩٥٤م، حين قدم للمحاكمة في إحدى القضايا السياسية، واتهم بالانضمام إلى تنظيم سري ييغى قلب نظام الحكم، فحكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات، توفي الدكتور الكيلاني بعد مرض عانى منه أشد المعاناة، وكانت وفاته في ٦ من مارس ١٩٩٥م، وكان نجيب الكيلاني طبيباً يزاول مهنة الطب، وأديباً مبدعاً، ولم تشغل مهنة الطب عن اشتغاله بالأدب وإنتاجه، وقد ارتبط اسم نجيب الكيلاني بالرواية أكثر من ارتباطه بالشعر، واشتهر بكونه روائياً أكثر منه شاعراً، إلا أنه تناول عدة فنون مثل المسرحية والقصص القصيرة، كما ألف عدداً من الدراسات الأدبية والنقدية.<sup>٥</sup>

## ١. الشباب: مقارنة في المفهوم:

تمثل مرحلة الشباب حقبة التحول الكبرى في حياة الإنسان من مرحلة الطفولة، والاعتماد على غيره إلى حال يتم فيها الاعتماد على نفسه واكتمال النمو الجسمي والعقلي والعاطفي. فلشباب هم الذي ورد تعريفهم في التوصية الأولى الصادرة عن المؤتمر الأول لوزراء الشباب العربي الذي عقد بالقاهرة في المدة من ٤-٨ أكتوبر ١٩٦٩م؛ إذ اتفق على أن كلمة الشباب تطلق على من تتراوح أعمارهم بين ١٥-٢٥ سنة انسجاماً مع المفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشأن،<sup>٦</sup> مع العلم أن هناك فرقاً في

الظروف وطبيعة الشخصية النامية من كل دولة إلى أخرى، وفي هذه المدة يتحقق خلالها النضج الجسمي والعقلي والعاطفي والاجتماعي، وتمتد هذه المرحلة من بدء البلوغ وظهور علاماته الأولية والثانوية إلى زواج الشخص وتحمله مسؤولياته رجلاً راشداً ناضجاً. ومما يجدر بالذكر أن هذا التحديد العمري لمرحلة الشباب لا يكون تحديداً حاسماً، بل يجب أن يلقى الاهتمام وتخصص رعاية متكاملة بمرحلة الطلائع التي تسبق سن الخامسة عشر، وما بعد الخامسة والعشرين وفق الظروف ومتطلبات الشباب في كل دولة من دول العالم.

## ٢. موقف الإسلام من الشباب:

يهتم الإسلام بالشباب أيما اهتمام؛ وذلك لأن الشباب هم عماد القوة والفكر، ورأس المال الأمة، وحاضرها ومستقبلها، وإذا أدركت الأمة كيف تحافظ على أغلى ثرواتها وكيف توجهها وتستفيد منها وتفيدها، استطاعت أن تؤدي رسالتها حق الأداء، وإن لم تدرك ذلك فسوف يكتب لها الشقاء والتعاسة في دينها ودنياها، ونستطيع أن ندرك اهتمام الإسلام بهم عبر التوجيهات الواردة في القرآن والحديث.

أ. في القرآن الكريم: وإذا تتبعنا القرآن الكريم، نجد أنه لا يذكر كلمة الشباب، وإنما ذكر ما يؤدي إلى مفهوم هذه الكلمة؛ حيث ذكر كلمة "فتى"،<sup>٧</sup> وقد وردت هذه الكلمة بصيغها المختلفة عشر مرات في سور مختلفة؛ إذ ذكرها على صيغة الأفراد والتثنية والجمع، ومن هذه الكلمات: فتى، فتَيَان، فتية، فتَيَان، فتيات.

ذكر القرآن كلمة "فتى" على صيغة الأفراد مرة في سورة الأنبياء،<sup>٨</sup> ومرة أخرى في سورة يوسف،<sup>٩</sup> ومرتين في سورة الكهف،<sup>١٠</sup> وذكر كلمة "فتى" على صيغة التثنية مرة في سورة يوسف،<sup>١١</sup> كما ذكر كلمة "فتى" على صيغة الجمع مرتين بصيغة "فتية"، ومرة أخرى بصيغة "فتيان" ومرتين بصيغة "فتيات"، وقد ذكر كلمة "فتية" مرتين في سورة الكهف،<sup>١٢</sup> وكلمة "فتيان" في سورة يوسف،<sup>١٣</sup> وذكر كلمة "فتيات" مرتين، مرة في سورة النساء ومرة أخرى في سورة النور.<sup>١٤</sup>

وهذا من حيث ذكر القرآن لكلمة "فتى"، وإذا تتبعناه ولجأنا إلى أدلة الاستقراء الزمني للعناية بالشباب،<sup>١٥</sup> فسوف نجد أنه حافل بتلك العناية منذ النشأة الأولى، فنجده يعني بقضية الشباب؛ حيث يقدم لنا نموذجين من الشباب، أحدهما نموذج الاستقامة والخير والصلاح، والآخر نموذج الانحراف والشر والفساد والعنف والعدوان.<sup>١٦</sup>

وتتابعت هذه العناية في رسالات الأنبياء ودعوات الصالحين، فنجد في سيرة نوح عليه السلام موقفي؛ موقف الأب الحاني الحريص على استقامة ابنه على المنهج الصحيح، وموقف الابن الشارد العاق المصر على السير في طريق الضياع.<sup>١٧</sup> وعرض لنا القرآن مشاهد عديدة للشباب في مسيرة إبراهيم عليه السلام، منها مشهد الفتى الموحد،<sup>١٨</sup> ومشهد الغلام الصالح المطيع المعين على القيام بالواجبات،<sup>١٩</sup> وقدم

لنا نموذجاً رفيعاً للشباب المتميز بصفاء العقيدة ورسالة العلم وحكمة الدعوة،<sup>٢٠</sup> وفي سيرة موسى عليه السلام نرى المهمة الشابة المؤمنة،<sup>٢١</sup> كما قدم لنا منهجاً كاملاً في تربية الشباب.<sup>٢٢</sup>

ولم يكتفِ القرآن بهذا العرض، ولم يكن منهجه تجريدياً وهو يعرض قضية الشباب، وإنما كان يهدف إلى أن يكون حافزاً على الاهتداء، وموحياً بالافتداء؛ فقدم الشباب في سياقات عديدة من الفعل والحركة والموقف، منها: موقف الشاب في أداء المهام بمسؤولية وفطنة وحذر، وفي صورة الإنابة الخالصة لله تعالى، وفي صورة الكفاية البشرية الممتازة، وفي صورة الكدح الطويل في سبيل عفو النفس، وفي صورة الموقف الإيجابي في تأييد الحق، وفي صورة التكريم الجم للوالدين، وغيرها من المواقف الكثيرة.<sup>٢٣</sup>

وهذه المشاهد وتلك النماذج التي عرضها لنا القرآن لم يكن عرضاً عبثياً، وإنما كان الغرض منها الاعتبار واتخاذها قدوة نتدي بها في أمور ديننا وأخرانا.

**ب. في الحديث الشريف:** فقد كان الرسول ﷺ يهتم بالشباب اهتماماً بالغاً، وكان كثير من الصحابة رضوان الله عليهم هم الشباب أيضاً، فكيف كان الرسول ﷺ يُعِدُّهم ليكونوا دعاة للإسلام؟ فقد عدد الشيخ عبد الله ناصح علوان في كتابه "الشباب المسلم في مواجهة التحديات" عدة وصايا من الرسول ﷺ للشباب في إعدادهم في مجالات شتى، منها:<sup>٢٤</sup>

في إعدادهم على التزام الطاعة لله، والعبادة له، والتسليم له، ففي هذا يقول الرسول ﷺ فيما رواه الشيخان: "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله... وعدد منها: شاب نشأ في عبادة الله"،<sup>٢٥</sup> وفي استقامة الشباب على منهج الإسلام واستمرارهم على تقوى الله، يوصيهم بقوله في حديثه فيما رواه أحمد وأبو يعلى: "إن الله ليعجب من الشاب ليست له صبوة".<sup>٢٦</sup>

وفي عصمة نفوس الشباب من الميوعة والانحلال، وهما أكبر خطر على الشباب المسلمين اليوم، وصّاهم الرسول ﷺ بإحصائهما بالزواج الذي شرعه الله لهم، وفي هذا يقول: "يا معشر الشباب إذا استطاع منكم الباءة<sup>٢٧</sup> فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج".<sup>٢٨</sup>

وفي محاسبة الشباب ومسؤوليتهم أمام رب العالمين يوم القيامة يقول الرسول ﷺ: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ما عمل به".<sup>٢٩</sup>

وفي دعوة الشباب لاغتنام الفرص قبل فوات الأوان، وفي هذا يقول الرسول ﷺ: "اغتنم خمسا قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك".<sup>٣٠</sup>

وتبلغ شدة اهتمام الرسول ﷺ بالشباب وحرصه عليهم أن وصى الرسول هذه الأمة بالشباب، وإظهار مزاياهم على الشيوخ حيث يقول: "أوصيكم بالشباب خيراً، فإنهم أرق أفئدة، لقد بعثني الله بالحنفية السمحة، فحالفني الشباب، وخالفني الشيوخ".<sup>٣١</sup>

ومن هذه الوصايا يتبين لنا مدى اهتمام الرسول ﷺ بالشباب وإعدادهم في تكوين شخصية الشباب روحياً وفكرياً وعقلياً وخلقياً وجسماً، ولا شك أن لهذا الإعداد هدفاً وغايةً، ولا تكون الغاية من هذه الوصايا المخلصة إلا لتكون الشباب تكويناً كاملاً من كل جوانب الحياة: الروحية والعقلية والفكرية والخلقية والجسمية، وإذا استطاع الشباب أن يكونوا هذه الشخصية الكاملة، فهم حينئذ يكونون على استعداد تام في مواجهة التحديات بجميع صورها، وهم أقوياء على أداء المسؤولية، ملتزمون بمبادئ الإسلام السامية.

### ٣. مفهوم القيادة في الإسلام:

بدأ اصطلاح "القيادة" في العصر الحاضر يحتل مكاناً بارزاً ومهماً في الدراسات النفسية، والاجتماعية، والإدارية والعسكرية، فالقيادة لغة: من قاد يقود قوداً وقياداً وقيادة، تقول: قاد الجيش قيادة أي رأسه ودبر أمره.<sup>٣٢</sup> وكلمة قيادة مشتقة من الفعل (يفعل أو يقوم بمهمة ما).<sup>٣٣</sup> أما القيادة اصطلاحاً فلها عدة تعريفات منها: القيادة (أنها عملية يتم عن طريقها إثارة اهتمام الآخرين، وإطلاق طاقاتهم وتوجيهها في الاتجاه المرغوب)،<sup>٣٤</sup> وهناك تعريف آخر على (أنها ممارسة التأثير من قبل فرد على فرد آخر لتحقيق أهداف معينة).<sup>٣٥</sup>

ومن هذين التعريفين نستطيع أن نقول إن القيادة لا بد لها من ثلاثة عناصر مهمة، هي:

- أ. إنسان يقوم بمهمة القائد ويقوم بمهمة التوجيه، والإرشاد، والتأثير على الآخرين.
  - ب. مجموعة من الناس المستهدفين بالتوجيه والإرشاد.
  - ج. هدف يربط بين القائد ومجموعة من الناس التي يقودها.
- فالقيادة ما هي إلا القدرة على التأثير، وتحفيز الأفراد على القيام بأمر ما لتحقيق الأهداف. وتعد القيادة من أهم العناصر التي يجب توافرها في الشخص الإداري لتكون سبباً في تحقيق أهداف المؤسسات بأعلى درجات الكفاءة والفاعلية.

ومن هذه التعريفات نتوصل إلى أن القيادة في الإسلام لا تختلف كثيراً عن مفهومها في الفكر الإداري المعاصر، كما أنها لا تنحصر في ناحية من النواحي فحسب، وإنما تعني تحمل أي مسؤولية من المسؤوليات كما يدل على ذلك قول الرسول ﷺ: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته".<sup>٣٦</sup> والقيادة في الإسلام ليست تسلطاً أو تشريفاً، وإنما هي تكليف يكلفه هذا القائد ليؤدي دوره بصدق وأمانة وإخلاص ومهارة. فقد جاء في الحديث الوعيد الشديد في حق الذي يتحمل المسؤولية ولا يراعيها؛ حيث يقول الرسول ﷺ: "من استرعاه الله رعية فلم يؤد حق الله فيها إلا حرم الله عليه الجنة"،<sup>٣٧</sup> فالقائد

لابد أن يتميز من غيره بصفات حسية ومعنوية، حتى يتمكن من القيام بدوره المهم الملقى على عاتقه من أجل تحقيق الهدف المنشود، والوصول إلى النجاح النهائي بأعلى كفاءة وأقل وقت وبأدنى تكاليف ممكنة؛ ومن أجل هذا فقد رسم لنا القرآن مقومات القيادة رسماً واضحاً في آية واحدة جامعة شاملة، وهذه الآية هي: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾<sup>٣٨</sup>.

#### ٤. دور القيادة وأهميتها في إصلاح المجتمع:

القيادة ظاهرة اجتماعية لها علاقة بطبيعة الإنسان، فقد اهتم الإسلام بالقيادة لما لها من أثر فعال في توجيه المجتمع إلى الرشاد، ولقد قرر الرسول ﷺ ضرورة وجود قائد لجماعة ما حتى ولو كانت صغيرة، ويؤكد هذا المعنى بقوله: (إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم)،<sup>٣٩</sup> فطبيعة الحياة تفرض علينا الحاجة إلى القادة، فليس لمجتمع مهما بلغت موارده أن يتقدم وينمو ويتطور بغير هذه العناصر الثلاثة: الأفراد والجماعات والقادة.

وليس أدل على أهمية القادة في الإسلام من أن الحكومة الإسلامية لم ترض أن تكون في يوم ما، دون قائد أعلى، فكان الرسول ﷺ قائداً أعلى، ثم اختار المسلمون أبا بكر خليفة لرسول الله، ولم يكن قد دفن عليه السلام، ثم جاء عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين، ثم كانت الدولة الأموية ثم العباسية، وتعاقبت القيادات الإسلامية وهكذا إلى وقتنا الحاضر، فالقيادة مهمة؛ لأنها مسؤولة عن تربية الجيل، فإذا كانت القيادة ملتزمة بمنهج الإسلام قولاً وعملاً، كان الجيل الذي تقوده هذه القيادة جيلاً قوياً قادراً على تحمل المسؤوليات، بدليل تلك القيادة الإسلامية التي قادت الأمة في السابق إلى العزة والكرامة، وحققت من خلالها النجاح والتقدم، وإذا كانت القيادة بعيدة عن الإسلام فإن النتائج ستكون عكس ذلك تماماً، فالقيادة بما خولهم الله من سلطة، وبما أعطاهم المسلمون من ثقة، عليهم العبء أكثر مما على غيرهم من المسلمين، فهم للدولة كالقلب للإنسان؛ إذا صلحوا صلحت الأمة وإذا فسدوا فسدت الأمة.

#### ثانياً: إسهامات الأدب في غرس قيم القيادة لدى الشباب المسلمين

قد يظن بعض، أن دور الأدب لا يتعدى المتعة والتسلية، وإنما يقتصر على إمتاع القراء، وهو لا يحمل أية رسالة ولا يؤدي أي دور في إيقاظ الوعي وإصلاح المجتمع، وهو ما يقع ضمن مفهوم الفن للفن الذي أصبح التيار الأضعف في المفاهيم النقدية الحديثة، وهذا الفهم الخاطيء لا بد أن يصححه المجتمع ويعيد النظر إليه من جديد بعين ثاقبة وبصيرة نافذة، وإذا ما أحسن الأداء من قبل الأدباء المبدعين، فلا شك أن للأدب دوراً ووظيفة يؤديها لا يقل عن دور الخطيب أو الكاتب في تأدية رسالته المهمة في المجتمع، وحسبنا أن نقتبس وظيفة الأدب من قول نجيب الكيلاني أثناء حديثه عن دور الرواية

الروسية التي حاول الروس أن ينشروها بين أبنائهم؛ حيث وقعت في يده ترجمة رواية الأم للروائي المشهور مكسيم جوركي، وقد شددت هذه الرواية انتباهه بصورة كبيرة بسبب أن الكاتب أحسن توظيف الكلمة في خدمة فلسفته؛ حيث استطاع أن يضع بذور الرفض والغضب في ثنايا الحدث،<sup>٤٠</sup> وحسبنا أن نعرف أيضا وظيفة الأدب إذا استطعنا أن نربط بين تلك الوظيفة والدور الذي كان يؤديه الشاعر في العصر الجاهلي في الدفاع عن القبيلة وفي رفع شأنها، وبين المكانة التي كان يتميز بها الشاعر، ويبلغ قدر الشاعر عند العرب إلى أن (كانت القبيلة إذا نبغ فيها الشاعر أتت القبائل فهنأتها بذلك، ووضعت الأطعمة واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعن في الأعراس، وكانوا لا يهنتون إلا بغلام يولد أو شاعر ينبغ أو فرس تنتج).<sup>٤١</sup>

### ١: القيادة في روايات نجيب الكيلاني المختارة ودورها في إصلاح المجتمع

أ. القيادة في رواية عذراء جاكارتا: استطاع نجيب برواياته أن يخرج من دائرة مصر وبيئتها إلى العالم الإسلامي حتى تصل إلى إفريقيا ومنها الحبشة ونيجيريا، وإلى دول شرق آسيا ومنها إندونيسيا، ففي رواية عذراء جاكارتا استمد نجيب الكيلاني أحداث الرواية من وقائع التاريخ، ومحاولة الشيوعيين الاستيلاء على الجزر الإندونيسية سنة ١٩٦٥م، وقد اعتنقت الشيوعية آنذاك دولة روسيا، وتسقلت إلى الصين فيما بعد، وحاولت بعد ذلك الدخول إلى إندونيسيا، فقد مزج نجيب الكيلاني في هذه الرواية بين الحقيقة التاريخية، وخياله الخصب مزجا بارعا.

صور نجيب الكيلاني في هذه الرواية الصراع بين الإسلام والشيوعية، كما صور فيها شخصية "فاطمة" الشابة الإندونيسية التي تجاهد مع أبيها في تحرير أرضها من استعمار الشيوعيين الروس، وقد عانت هي وأبوها في سبيل ذلك معاناة شديدة أدت في نهايتها إلى أن تضحي بحياتها، فبدلت حياتها رخيصة مقابل جور الشيوعيين وظلمهم. وتظهر في هذه الرواية صفات وشخصيات يمكن أن يقتدي بها الشباب المسلمون في حياتهم العلمية والعملية، وهذه الصفات هي:

فقد كانت "فاطمة" شابة مسلمة في سن العشرين ملتزمة بأحكام الشريعة وتحافظ عليها، وكانت ترتدي الزي الإسلامي، ولم تنخدع "فاطمة" بكلمات "عيديد" الطنانة، وثروته الكثيرة، ومركزه العالي، ولكنها رضيت بـ: "أبي الحسن" ليكون خطيبا لها، وهو طالب مسكين ملتزم بالدين، وعلى خلق عظيم، لا يملك شيئا سوى أمه المسكينة وأباه المشلول.

كما إنها تلتزم بأفكارها الإسلامية ولم تنخدع بأفكار الشيوعية الزائفة كما انخدعت هؤلاء الفتيات مثلها في الجامعة، وانضممن إلى منظمة "قيرواني" الشيوعية، بينما تلتزم هي بأفكارها المستقيمة وانضمت إلى حزب "ماشومي" الإسلامي الذي انتسب إليه أبوها، كما كان لأبيها أثر في التزامها

بالشريعة الإسلامية، فقد كان أبوها رجلاً صالحاً ذا مبدأ، وأحد المجاهدين الأبطال، وكثيراً ما تلجأ إليه "فاطمة" في حالات ضعف النفس البشرية وتشتكي إليه، فتجد عنده مخرجاً شافياً.

"همست فاطمة أمام أبيها في حزن بالغ: - أنا ضعيفة.

وقال:

- أنت قوية بالله..

- والمبادئ الفاضلة تضمحل... وتموت...

لن تموت أبدا يا فاطمة.. لأنها من صنع الله..<sup>٤٢</sup>

فقد كانت "فاطمة" لا ينتابها أي خوف، ولا يزعزعها أي تهديد، وعلى الرغم من التهديدات والفتن التي أثرت حولها وأبيها، ومن ثم اختطاف أبيها من قبل الشيوعيين، إلا أنها ثبتت برأيها ولم تستسلم لـ"عيديد" زعيم الثورة الشيوعية.

عندما حضرت "فاطمة" منظمة "قيرواني" ملبية لطلب "عيديد" وتم النقاش بينهما، حاول "عيديد" أن يقنعه ويقرب منها.

ربت عيديد على كفنها قائلاً "عزيزتي" فانفضت وابتعدت عنه قائلة:

- "لا تلمسني.."

- "ماذا في ذلك؟؟ ألم تراقصي صديقا في حياتك؟"

قالت فاطمة:

- "زعمت بالأمس أنك مسلم، وتقرأ القرآن، وتعرف التفاسير، هل في الإسلام الذي قرأته، ما يبيح مراقبة الأجنبي؟؟ وفي الحفلات العامة؟؟"

ضحك "عيديد" حتى كاد أن يستلقي على قفاه، وقال:

- "نحن في القرن العشرين.. ثم، ألم تقرئي شيئا عن جوارى الخلفاء؟"

- "لست جارية.."

أدرك عيديد أنها من الفتيات اللاتي يستعصن عليه، تتم:

"أنني أفرح بك كصديقة ذات شخصية قوية برغم اختلاف الرأي بيننا..<sup>٤٣</sup>

ومن هنا اعترف عيديد بشخصيتها القوية؛ ولكنه لم يستسلم ومحاو مرة أخرى أن يقنعه بطريقة أخرى قد تصيبها، وكلما يناقشها ظهرت شخصيتها القوية على المبدأ، فأعجب "عيديد" برأيها الساطع وعرض عليها الزواج؛ ولكن "فاطمة" سرعان ما ترفضه على الرغم من مكانته المرموقة داخل إندونيسيا

وخارجها. وفوق كل ذلك كان يملك مالا كثيرا، وهذه الأموال الطائلة والمنزلة العالية لا تستطيع أن تغري شابة مسلمة كفاطمة.

"فاجأها بسؤال غريب، لم يخطر على بالها:

- "هل تقبلين الزواج؟"

نظرت إليه في استغراب، وقالت:

- "محرم شرعا الزواج من رجل لا دين له.."

- "لكني مسلم.."

- "بشهادة الميلاد فقط.."

- "ليس الفرق كبيرا.."

تربت "فاطمة" في أسرة صالحة، وهذه النشأة المسلمة كونت لديها شخصية قوية تستطيع أن تواجه ما يعترضها بشجاعة وجرأة، ويمكن تقسيم هذه الشجاعة إلى: أولا الشجاعة الأدبية؛ إذ كانت "فاطمة" تملك الشجاعة الأدبية فوق كل شيء، وبرزت هذه الشجاعة الأدبية حينما قامت -وهي طالبة في كلية الآداب في إحدى الجامعات بجاكرتا- بمناقشة آراء "عيديد" زعيم الثورة الشيوعية، وكان له طموح في الرئاسة وقلب الحكم على سوكارنو. وقف "عيديد" ذات يوم في منصة الجامعة يروج أفكاره الشيوعية ويحاول أن يستثير عواطف الجماهير، وما أن انتهى "عيديد" من كلامه، طلبت "فاطمة" منه بأن يسمح لها بعدة كلمات تحاول من خلالها إبطال ما جاء به "عيديد" واحدا تلو الآخر. وتركت هذه الحادثة أثرا بليغا في نفس "عيديد" وأقر بأن ينتقم منها بأية وسيلة كانت.

ثم تظهر شجاعتها بوضوح مرة أخرى حين طلب منها "عيديد" بأن تحضر إلى منظمة "قيرواني" ليكمل النقاش معها، فذهبت إليه على الرغم من علمها بمركزه في الحكومة والمجلس الاستشاري، ووزنه العقائدي في الحزب الكبير، وفي المنظمات الماركسية العالمية. وهي تعلم وفي الوقت نفسه تياس من تحول "عيديد" عن رأيه، ومع ذلك قررت الذهاب إليه لترى كبار القوم كيف يفكرون ويتجادلون.

وتانيا الشجاعة المعنوية؛ حيث كانت بطلة الرواية مثلا يحتذى به في شجاعتها وجرأتها في الدفاع عن الإسلام وعن الوطن. وهي في سبيل ذلك لا تهاب الموت ولا تخافه، وكانت سبباً في تحريض المحررين في دار الصحيفة على القتال، وتقف جنبا إلى جنب معهم، وتحمل السلاح، وتطلق النار ضد الشيوعيين أثناء قيام الثورة، وقد كان حملها للسلاح في أول الأمر حماية للنفس والعرض، ثم تحولت إلى شن الغارات عندما ساءت الأحوال واستمرت الثورة حيث تعم أرجاء جاكرتا، وتم الاستيلاء عليها في الخميس من ٣٠ سبتمبر ١٩٦٥م. ولم يقف كفاح "فاطمة" في حملها للسلاح، بل كان لها دور في البحث عن "عيديد" بعد أن هرب إلى جاوا الوسطى، واستطاعت أن تحدد الجهة التي ذهب إليها "عيديد"، وهناك

التقت بـ"عيديد" يجر ذيول الخيبة ووقع أسيراً على يد ناسوتيون، وبهذا انتصر شعب إندونيسيا على الشيوعيين، وتم القبض على زعيم الحرب "عيديد" وحكم عليه بالإعدام، وعم الفرح للجميع.

وما أحوج الفتيات والفتيان في هذه الأيام التي تكثر فيها الفتن إلى هذه الصفات التي صورها الكاتب خلال شخصية "فاطمة"، ولا شك أن للعوامة أثرها البالغ على شبابنا اليوم، فهي تهدد عقيدتهم وأفكارهم، وإذا كان نجيب الكيلاني قد صور لنا خطورة الشيوعيين آنذاك، فإن الشباب اليوم يواجهون أخطاراً عديدة، ربما أكبر خطراً من الشيوعية؛ حيث تدهمهم أفكار غريبة تأتي في صور مختلفة باسم التقدم والتكنولوجيا، وكلها تهدف إلى إفساد الشباب المسلمين وتشويه عقائدهم، وهذه الشخصية الفريدة التي صورها نجيب الكيلاني تستطيع أن تقدم للشباب - وخاصة الفتيات - نموذجاً يقتدى به في سبيل مواجهة تحديات العصر، ويمكن الاحتذاء به في صبرها على المبدأ الديني وصمودها عليه، ثم بشجاعته الأدبية والمادية، وفوق كل شيء التزامها بالشرعية الإسلامية وإيمانها العميق بالله وشريعته.

### ب . القيادة في رواية الذين يحترقون ودورها في إصلاح المجتمع:

يصور لنا نجيب الكيلاني في رواياته عدة صراعات بين أوضاع متضادة في المجتمع، ومن هذه الأوضاع الفقر والمرض والجهل؛ أما المرض فنستطيع أن نراه بوضوح في رواية **الذين يحترقون**، كما يصور لنا سوء الأحوال الصحية في الريف وما عاناه المرضى، وكان أغلبهم في ميسس الحاجة إلى العلاج الداخلي، إلا أنهم قلما يجدون العلاج المناسب لعدم توفر التسهيلات الأساسية مثل السرير والأدوية الكافية، ويمكن أن نجعل هذه الرواية وبعض شخصياتها مثلاً يحتذى به في الأمور الآتية:

فقد كان بطل الرواية "محمد صادق" طبيباً شاباً متزوجاً يكرس نفسه في خدمة المجتمع،<sup>٥٥</sup> فهو طبيب مثالي يسعى إلى تغيير الأوضاع في الوحدة الصحية، ولم يفرق في معاملته بين المسكين والغني، فحين انتقل الطبيب من القاهرة إلى الريف؛ حيث قريته التي ولد فيها، اكتشف أن الأمور لا تسير على ما يرام، ووجد تدهوراً في الوضع الصحي، والرشوة منتشرة، وهذا السلوك الملتزم النابع من الشعور بالمسؤولية أمام الله، وأمانته في أداء الواجبات وإخلاصه قد خلق نوعاً من عدم الارتياح للطبيب المسيحي الذي اعتاد على التعامل بالرشوة، فقاومه وحاول أن يوقع بزميله بشتى الوسائل، واستطاع الطبيب "محمد صادق" أن ينجو من تهمة الرشوة على الرغم من محاولة "موريس" أن يوقعه في ورطة.

كان "محمد" يعمل بأمانة وصدق، ولا يقبل الرشوة، وفي بداية اليوم الأول جاءه التمورجي "حامد" وهمس في أذنه:

- "كشف خصوصي يا بك"
- "ماذا تقصد؟"
- "بالعربي.. أحد المرضى الموسرين يريد أن يدفع أجراً للكشف الدقيق عليه.."

- "لكنني أفحص الجميع بدقة وبدون أجر، هذا واجبي...".<sup>٤٦</sup>

كان "محمد" يعامل جميع الناس معاملة حسنة سواء أكانوا أصدقاء أم كانوا أعداء يقفون ضده، وهو فوق كل ذلك كان يصفح عمن يسيء إليه ويخطئ في حقه ويسامحهم مهما كانت الذنوب، فعلى الرغم مما فعل به "حامد" التمورجي الساعد الأيمن للطبيب "موريس" من الإساءة؛ لكنه يأسف ويعطف عليه حينما عرف أنه قد أحيل النقل إلى مكان بعيد عن قريته، ويسامحه على ما ارتكبه من مكائد وفتن:

- "سامحني يابك.. ظلمتك كثيراً.."

- "سرعان ما أنسى الإساءة- إن ما يؤلني حقيقة هو وضعك السيء"

- "كيف أتصرف؟"

- "أضرع إلى الله..."

- "لكنني يجب أن أنفذ النقل فوراً.."

- "وغدا تعود.. وحياتنا بلا خلود"<sup>٤٧</sup>

وعلى الرغم من الكيد والخيانة والفتنة التي ألحق بها "موريس"؛ لكنه كان يقابله في ذلك بحسن النية والمعاشرة، وكان من العرف السائد أن يزوره "موريس" ويرحب بزوجته القادمة من القاهرة؛ إذ أن أهل القرية والآخرين قد أتوا ليرحبوا بها إلا هو؛ حيث اعتذر على ذلك وأخبره أحد التمورجي بأنه متعب، فهمم "محمد" بزيارته، واحتجت زوجته قائلة:

- "لكن لماذا لم يأت موريس ولا زوجه للترحيب بنا؟"

- "ولماذا لا نذهب نحن لزيارتهم؟..."

- "الواجب يحتم عليهما..."

- "لكنهما ضيوف ونحن أهل القرية..."

- "تصرف غير لائق منهما..."

- "لا تفكري في مثل هذه الأمور..."<sup>٤٨</sup>

وهذه المعاملة الحسنة اعترف بها أهل القرية والأقارب والمرضى والأعداء، كما اعترف بذلك الطبيب "موريس".

الطبيب "محمد" شخصية رئيسة خيرة؛ حيث يواجه الأوضاع والظروف المحيطة بها في صبر وإيمان حتى استطاع أن يغير الأوضاع السيئة السائدة في تلك المنطقة، وقبل انتقال "محمد صادق" إلى القرية، كان هناك طبيب "موريس" المرتشي الذي يبتز أموال الفلاحين الفقراء، في حين العلاج في الوحدة الصحية لا مقابل له إلا أجر بسيط، فعندما جاء الطبيب "محمد" شعر بأن كيانه قد تزعر وأن أحلامه

قد بدأت تتلاشى فكيد لزميله بشتى الوسائل وبمحاولات عديدة، مرة بانتداب "محمد" في مستشفى آخر لمدة معينة، ويتكرر هذا الانتداب لمرة عديدة، ومرة بمحاولة نقله إلى مستشفى آخر، ومرة بإشاعة الفتنة، ومرة بالمساومة، وأصرت زوجة موريس على نقل الطبيب "محمد" من الوحدة الصحية التي يعمل فيها، وراودتها فكرة:

- "أقسم بشرفي ألا أترك هذا المكان قبل أن أزحج الدكتور محمدا عنه، أو أدعه ينهار فوق رأسه..."
- وكيف ذلك يا حبيبي...؟
- لنسحب مبلغا من رصيدنا في البنك...
- لماذا؟
- لكن.. لا.. جاءني فكرة رائعة.. لن ندفع رشوة لكي نقله من هنا.. بل يكفي أن نقطع "المدد" عن المفتش(س) بالمنطقة الطبية.. أنت تعطيه خمسة عشر جنيها في الشهر كي يحميك منه.. أليس كذلك؟؟ لا تدفع له شيئا قل له إن الدكتور محمد قضى على كل مكاسبي.. ثم لا مانع من أن تقدم له هدية ثمينة بمناسبة..؟ أية مناسبة.. المهم أن ندبر المعركة من بعيد.."<sup>٩</sup>
- وهو في موقف آخر يصبر على الإغراءات المادية التي يساومها زميله الطبيب "موريس"، يأتي إليه ذات يوم التمورجي "حامد" نيابة عن "موريس":
- "جئت من طرف الدكتور موريس.. سأتكلم بلسانه أنا وهو واحد.. فلتأخذ كلامي بمنتهى الدقة.."
- "طبعاً"
- "تركتك بعد أن رأيت بنفسك.. هل يرضيك هذا الهجوم؟؟"
- "أي هجوم؟؟"
- "هجوم الناس عليك.. لو عرفوا أن جهودك لها ثمن لاستراحت المستشفى واسترحت أنت أيضا... و... لكسبت ثمن عرقك.. الدكتور موريس على استعداد لأن يكون دخل المستشفى مناصفة بينك وبينه.. إذا كسبتما قرشين فلك قرش وله الباقي، إن أباك لم يعلمك بلا مصروفات حتى تبذر خدماتك بالمجان..."<sup>١٠</sup>
- ويأتي الإغراء في بعض الأحيان من إنسان عزيز عليه مثل أبيه وزوجته؛ ولكنه مع إيمانه بالمبدأ الذي ارتضاه يستطيع أن يقاوم هذه الإغراءات ولا يسير وراءها كما فعل غيره الكثير من الأطباء.
- وعلى الرغم من المحاولات والفتن التي أشاعها الطبيب "موريس" ومن معه، إلا أنها لا تستطيع أن تغير عن موقف "محمد" وصموده على العمل بإخلاص وأمانة، فالمرضى في نظره لا بد أن ينالوا حقهم في الفحص والعلاج.

وبهذه الصفات التي كان يتميز بها بطل الرواية من الأمانة والإخلاص، وحسن المعاشرة مع من حوله، وصره على الفتنة، استطاع أن ينجو من الورطة التي حاول أن يوقعه "موريس" بها، فقد كان طبيباً مثالياً يؤدي واجبه بأمانة وإخلاص؛ لذلك فقد حقق نجاحاً باهراً في تغيير أوضاع المجتمع وتخلص من الرشوة التي كانت سائدة في القرية، ويعود السلام إلى أهلها والوحدة الصحية التي عمل فيها؛ حيث أقرت الحكومة ببقاء محمد وتعيينه رئيساً لمجلس القرية.

ج . القيادة في رواية عمالقة الشمال ودورها في إصلاح المجتمع: تناولت رواية عمالقة الشمال الصراع بين الإسلام والقوى المضادة التي حاولت زعزعة الوجود الإسلامي في نيجيريا، كما أن للاستعمار البريطاني ودوره في تقسيم نيجيريا إلى عدة مناطق عرقية ومذهبية قد فتح مجالاً لصراعات دامية بين الطوائف المختلفة، فضلاً عن ذلك فلإسرائيل أيضاً دور بارز في مساعدة الانفصاليين في إقليم بيفرا ما بين سنتي ١٩٦٥م-١٩٧٠م، ثم للحركة التبشيرية أيضاً دور مهم في تثبيت وتقوية نفوذها في نيجيريا. ويقاوم هذه الدعوات الشعب النيجيري المسلم الذي ضحى بأرواحه في الدفاع عن الدين والوطن، فيتم النصر وتسقط دولة بيفرا المزعومة بهروب أوجوكو زعيم الحركة ودخول عمالقة الشمال عاصمتها محجرين، وفي هذه الرواية يصور نجيب الكيلاني شخصية "عثمان أمينو" بأنه شاب مسلم ملتزم بخط سياسي وفكري محدد يمكن الاقتداء به في الأمور الآتية:

-الجهاد والمثابرة في الدعوة إلى الإسلام؛ حيث كان بطل الرواية "عثمان أمينو" شاباً ملتزماً بتعاليم الإسلام، وهو الداعية للإسلام ويعمل في التجارة، وهو على حظ كبير من العلم والثقافة، يتقن العربية والإنجليزية، فضلاً عن لهجات القبائل النيجيرية. وقد انتمى سياسياً إلى حزب (السلاما) الذي كان يرأسه أحمد بسيللو، فقد كان يتاجر الأغنام ويرحل إلى الجنوب بصحبة قطيع من الأغنام، ويطلب منه شيخه "عبد الله" أن يقوم بجولة أخرى في ميدان الدعوة، فهو يتاجر ويدعو في الوقت نفسه، يبيع القطيعة في العاصمة لاغوس، وينطلق إلى قبائل الإيبو مع صديقه عبد الرحيم، ويصل إلى إحدى القرى الوثنية ويلتقيان بأميرها فيرحب بهما، وقد تحمل الصعاب في سبيل الدعوة إلى الإسلام؛ حيث سجن مرة، وأخرى في محاولة اغتياله، فعندما وجد المبشر الأب توم أن عثمان أمينو يقف بحزم في مواجهة خططه لتحتطيم وحدة نيجيريا شعباً وأرضاً حاول اغتياله على يد أحد عملائه، وباءت محاولته بالفشل.

(وفي يوم ما تطرق عليه الباب ثلة من العسكر وتسوقه مكبلاً إلى أحد السجون...هناك حيث غصت باحاته وزناناته بعدد كبير من الرجال أغلبه من الضباط وعلماء الدين وكتاب الصحف والمؤلفين...") وابتدأت الانتفاضات في الخارج على هيئة تجمعات صغيرة كانت الحكومة العسكرية تضربها بشدة، وأخذ ذلك ينعكس على داخل السجن؛ إذ بدأ المسؤولون يسيئون معاملتنا، بل ويتعرضون لنا بالضرب والسخرية والقسوة...وألني جدا أن بعض المواطنين في الخارج كانوا يتعاونون مع سلطات الأمن

الظلمة، وذكرت أسماء كثيرة منها نور، وكان المتحمسون منا يقسمون أغلظ الأيمان على الانتقام منهم عندما تتاح الفرصة...)<sup>٥١</sup>.

- التمسك بتعاليم الإسلام ضدّ تحديات الشيطان: قدم لنا نجيب الكيلاني صورة حية واقعية يقع فيها معظم الشباب، وذلك هي حقيقة الحب، فلم يمنع التزام عثمان أمينو بالإسلام على المستويين النظري والعملي أن يخفق قلبه للحب، فهو شاب كغيره من الشباب، وهو قبل كل شيء إنسان له غرائزه وحاجاته المادية والنفسية، وتلك حقيقة لا مرء فيها، وقد يظن بعض أن الداعية المسلم يجب أن يكون مترفعا عن هذه الغرائز والحاجات الضرورية، وهذا الظن يتناقض مع فطرة الإنسان التي فطر الله عليها، ولكن المهم هنا هو كيف يواجه هذا الشاب هذه النزوة الشيطانية ويتخلص منه.

(... كان طيف جاماكا يطاردني في إلحاح... وكنت أستريح لخيالها برغم خوفي الشديد، وزاد

ارتباكِي وخوْفِي فأسرعت إلى شَيْخِي الكَبِير (عبد الله) قلت له:

- سيدي وإمامي... في القلب حاجات وفيك فطانة

ابتسم مسبل الجفنين وهمس:

- أي عثمان... أشواق الإنسان لا نهاية لها

- أشواق منحرفة يا مولاي

- ما دمت قد عرفتها فلا تخشها... أعطيت لها الصادق من الصفات ففيم الخوف والشتات؟

قلت في قوة:

- أجل... أشواق... لكن ليس لها صفة الانحراف

هز الشيخ عبد الله رأسه وقال:

- اخلع نعليك، وانزع طاقتك... وانظر إلى السماء واهتف سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وكانت كلمات شَيْخِي أمرا لا يرد... خرجت قبيل الفجر حافيا عاري الرأس أضرع إلى الله... شعرت

ببرد الراحة ينسكب بين ضلوعي... الانتصار على نوازع النفس معركة مقدسة)<sup>٥٢</sup>.

وفي موقف آخر يدعوه صديقه "نور" وهو الآخر يمثل المسلم غير المبالي تجاه الأحداث؛ حيث

قد اقتصرته اهتماماته على مطاردة النساء وشرب الخمر وارتياح أماكن اللهو، فيحدث الصراع النفسي

بينه وبين صديقه، (جاءني ذات يوم وقال: تعال لنمرح في الأحياء الجديدة في المدينة.

- حاشا لله، أأخوض في تلك المستنقعات الآنسة؟

قهقهه ساخرا.

- عثمان أمينو... من لا يعرف الشيطان لا يعرف الله!!

- كيف؟

- خبرني كيف تقاوم الأمراض دون أن تخالط المرضى وتعرف ما يشكون من آلام؟ المصدر؟). وهذا الصراع قد يبدو بين صديقين؛ ولكنه في الحقيقة استدار بشكل غير مباشر لصراع الشخصية الواحدة؛ أي البطل مع نفسه وكيف استطاع أن يواجه هذا البطل هذا الإغراء وهذه التحديات. فإذا سلمنا إلى أن الحياة مليئة بالأخطار والعقبات، ولا يستطيع أي إنسان أن يفر منها وخاصة الشباب، فالذي يهمهم هنا هو كيف يواجهون هذه التحديات وهذه الإغراءات، هل يستجيبون لهذا النداء الشيطاني أم له حل آخر، ففي هذه الرواية يقدم نجيب الكيلاني حلاً شافياً للشباب مثل أمينو حينما وقع فريسة للحب، فيكون الحل هو التضرع إلى الله والاستعانة به في مواجهة هذه النوازع والاستقامة على طاعته، فهو في هذا كان مثالا رائعا للشباب في عقيدته ودعوته إلى الإسلام، كما أنه كان قائداً لنفسه قبل أن يكون للآخرين.<sup>٥٣</sup>

-التوفيق بين الدنيا والآخرة: فقد كان عثمان أمينو شاباً يهتم بأمور الدين والدنيا معاً، فهو الداعية التاجر، يدعو إلى الإسلام بكل الوسائل التي كان يمتلكها، ويواجه الحركة التبشيرية المنتشرة في نيجيريا وخاصة في الجنوب، ويساعده ويقف بجانبه صديقه "عبد الرحيم"، وهو في الوقت نفسه يعول نفسه، ويعمل لينال قوت يومه. وكان يؤمن إيماناً يقينا بقول الله عزّ وجل "وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا".<sup>٥٤</sup>

يعمل أمينو في تجارة الأغنام ويسافر من مكان إلى آخر للبحث عن الزبائن، وهو في تعامله مع الناس يدعوهم إلى الإسلام، كما أنه بأخلاقه الكريمة وأمانته في التجارة استطاع أن يستميل قلوب غيره ويقربهم إلى الإسلام.<sup>٥٥</sup>

ونجيب في تصويره لشخصية البطل يؤكد مسؤولية الشباب في الاهتمام بأمرين: الدنيا والآخرة، ولا يغلب أحدهما على الآخر، ويكون أمينو في هذا المقام شاباً يقتدى به في حرصه على أن يوفق بين الدنيا والآخرة، وهو بهذا لا يكون عالاً على الآخرين، بل يستطيع أن يكسب بعمله في التجارة ويمضي في سيره بالدعوة إلى الإسلام.

## الخاتمة:

توصله الدراسة إلى الآتي:

١. استطاع نجيب من خلال العرض السابق لرواياته الثلاث أن يصور لنا صورة حية وواقع الحياة التي يعانیه المجتمع المسلم من الفقر والمرض والصراع الدائم بين الإسلام والشيوعية والحركة والتبشيرية.
٢. إن الروايات بصفتها نوعاً من جنس الأدب لم يكن يهدف إلى المتعة والتسلية فحسب، وإنما هناك هدف أسمى وغاية نبيلة في تقديم الحلول المطروحة والحل الإسلامي للمجتمع، وهذه الحلول تكون واضحة أمام القراء وخاصةً الشباب الذين يريدون الخير والصالح لمجتمعهم؛ وذلك لأن أبطال هذه الروايات جميعهم شباب.
٣. كما أن كل بطل من أبطال الرواية الثلاث يمكن القول بأنه يمثل قائداً في مجتمعه ومثالاً يحتذى به في عقيدته وأخلاقه وصفاته وأعماله، ويستطيع كل واحد منهم أن يؤدي دوره في تغيير أوضاع المجتمع وإصلاحه ويقوده إلى ما هو يعود بالخير والنفع للمجتمع والأمة.

## هوامش البحث:

- <sup>١</sup> سورة الأحزاب، الآية ٢١.
- <sup>٢</sup> الكيلاني، نجيب، عذراء جاكارتا، ط٩، (بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩م).
- <sup>٣</sup> الكيلاني، نجيب، الذين يحترقون، ط١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩م).
- <sup>٤</sup> الكيلاني، نجيب، عمالقة الشمال، ط٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م).
- <sup>٥</sup> ولمزيد من المعلومات راجع: الكيلاني، نجيب، لمحات من حياتي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م)، ج١، ورحلتي مع الأدب الإسلامي للمؤلف نفسه، ط١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م)، ومجلة الأدب الإسلامي، العددان التاسع والعاشر (عدد خاص عن نجيب الكيلاني)، السنة الثالثة.
- <sup>٦</sup> منصور، عبد المجيد سيد أحمد، توجيه وإرشاد الشباب المسلم نحو قضاء وقت الفراغ، دعوة الحق تصدرها رابطة العالم الإسلامي مكة المكرمة، السنة العاشرة، العدد ١٠٧، سنة ١٩٩١م، ص ٢٨-٢٩.
- <sup>٧</sup> انظر: الصابوني، صفوة التفاسير، ط ٩، (القاهرة: دار الصابوني، د.ت). مثلاً، فهو يفسر قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا فَتِيَةٌ آمَنُوا﴾ بأنهم جماعة من الشبان.
- <sup>٨</sup> حيث يقول عز وجل في شأن إبراهيم: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ (الآية ٦٠).
- <sup>٩</sup> يقول الله عز وجل في شأن يوسف: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (الآية ٣٠).
- <sup>١٠</sup> مرة في الآية الستين، حيث يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾، ومرة أخرى في الآية الثانية والستين: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾.
- <sup>١١</sup> وهذه الآية هي: ﴿وَوَدَّخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي جُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾. (الآية ٣٦)

١٢ مرة في الآية العاشرة وهي: ﴿إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾، ومرة أخرى في الآية الثالثة عشرة وهي: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاَهُمْ هُدًى﴾.

١٣ وهذه الآية هي: ﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾. (يوسف: ٦٢)

١٤ وهاتان الآيتان هما: ﴿فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكَحِ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّن فِتْيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ (النساء: ٢٥)، ﴿وَلَا تُكْرَهُوا فِتْيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ مُحْصَنَاتٍ لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (النور: ٣٣)

١٥ فقد تحدث عن ذلك د. عبد الله بن المحسن التركي بالتفصيل في ندوة تربية الشباب المسلم ودور الجامعات فيها، ولزيد من التوضيح يمكن الرجوع إلى بحوث وتوصيات ندوة تربية الشباب المسلم ودور الجامعات فيها في المدة ما بين ١-٣ إبريل ١٩٨٦م، نظمتها الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد بباكستان، وأشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص ١٢-١٤.

١٦ نجد هذين النموذجين في سورة المائدة: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ، لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾. (المائدة: ٢٧-٢٨)

١٧ نجد هذين الموقفين في سورة هود: ﴿وَقَالَ الرَّكَّبُ فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ يَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ، وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ، قَالَ سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ، وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْبِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَخْكُمُ الْحَاكِمِينَ، قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾. (هود: ٤١-٤٦)

١٨ نجد ذلك في سورة الأنبياء: ﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَدْعُوهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾. (الأنبياء: ٥٩-٦٠)

١٩ نجد ذلك في سورة الصافات: "رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ، قَبَسْنَا لَهُ بِغْلَامٍ حَلِيمٍ، فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ". (الصافات: ١٠٠-١٠٢)

٢٠ نجد ذلك في سورة يوسف: ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأَكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ، وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ، يَا صَاحِبِي ابْسِجْنِ الْزَبَابَ مُتَّفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مِمَّا أُنزِلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَدِيمُ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٣٧-٤٠)

٢١ نجد ذلك في سورة القصص: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْتَفُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصَدَرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ، فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾. (القصص: ٢٣-٢٤)

٢٢ نجد ذلك في سورة لقمان: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِأَبْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾. (لقمان: ١٣)

٢٣ التركي، عبد الله بن المحسن، مرجع سابق، ص: ١٤-١٦

٢٤ علوان، عبد الله ناصح، الشباب المسلم في مواجهة التحديات، ط ١، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، د.ت)، ص ١٢-١٣

٢٥ محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، (بيروت: دار الكتب، ١٩٨٧م)، باب الصدقة باليمين، ج ٢، ص ٥١٧، الحديث رقم ١٣٥٧.

٢٦ السيوطي، الجامع الصغير، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت)، الحديث رقم ١٧٩٣.

٢٧ أي القدرة على الزواج

- ٢٨ مسلم، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، باب استحباب النكاح لمن تآقت نفسه إليه ووجد مؤنه واشتغال من عجز عن المؤمن بالصوم، ١٠١٨/٢، الحديث رقم ١٤٠٠
- ٢٩ الطبراني، **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي السلفي، (الموصل: مكتبة العلوم والحكمة، ١٩٨٣م)، ج ١٠، ص ٨، الحديث رقم ٩٧٧٢
- ٣٠ الحاكم، **المستدرک علی الصحیحین**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٠م)، ج ٤، ص ٣٤١، الحديث رقم ٧٨٤٦
- ٣١ لم يعثر الباحثان على هذا الحديث في كتب الحديث المعتمدة، إلا أنه متداول على شبكة الانترنت ونسب إلى صحيح البخاري.
- ٣٢ مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، **المعجم الوسيط**، ط ٢، (استانبول: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، ج ٢، ص ٧٦٥.
- ٣٣ عبيدات، زهاء الدين أحمد، **القيادة والإدارة التربوية في الإسلام**، ط ١، (بيروت: دار البيارق، ٢٠٠١م)، ص ٣٩.
- ٣٤ المرجع السابق، ص ٤٠.
- ٣٥ المرجع نفسه، ص ٤١.
- ٣٦ البخاري، **صحيح البخاري**، باب العبد راع في مال سيده، ج ٢، ص ٩٠٢، الحديث رقم ٢٤١٩
- ٣٧ الطبراني، **معجم الكبير**، ج ٢٠، ص ٢٠٦، الحديث رقم ٤٧٢ مع اختلاف يسير في اللفظ.
- ٣٨ سورة آل عمران، الآية ١٥٩، ويمكن أن نجمل باختصار هذه المقومات وهي: اللين، والبعد عن الفظاظ، والبعد عن غلظة القلب، العفو، والاستغفار للمرؤوسين، والشورى في الأمر، والعزيمة وعدم التردد، والتوكل على الله.
- ٣٩ أبو داود، **سنن أبو داود**، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، باب في القوم يسافرون يؤمرون أحدهم، ٣٦/٣، الحديث رقم ٢٦٠٨.
- ٤٠ الكيلاني، نجيب، **آفاق الأدب الإسلامي**، ط ٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م)، ص ٣٢.
- ٤١ ابن رشيقي القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد قرقران، الطبعة الأولى، (بيروت: دار المعرفة، ١٩٨٨م)، ص ١٥٣؛ كذلك: خفاجي، محمد عبد المنعم، **الحياة الأدبية في العصر الجاهلي**، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢م)، ص ٢١٧.
- ٤٢ الكيلاني، نجيب، **عذراء جاكارتا**، ص ٣٢.
- ٤٣ المرجع السابق، ص ٢٠.
- ٤٤ المصدر السابق نفسه، ص ٢١.
- ٤٥ تحدث بريغش، محمد حسن عن شخصية البطل المثالية في كتابه "دراسات في القصة الإسلامية المعاصرة"، ط ١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤م)، ص ٤٦-٦١.
- ٤٦ الكيلاني، نجيب، **الذين يحترقون**، ص ١٥.
- ٤٧ المرجع السابق، ص ٢٩٦.
- ٤٨ المرجع السابق نفسه، ص ١٦٦.
- ٤٩ نفسه، ص ٤٣.
- ٥٠ نفسه، ص ٥٩.
- ٥١ الكيلاني، نجيب، **عمالقة الشمال**، ص ٩٠-٩١.
- ٥٢ المرجع السابق، ص ١٤-١٥.
- ٥٣ المرجع السابق، ص ١٤-١٥، ومواضع أخرى في الرواية.
- ٥٤ سورة القصص، آية ٧٧.
- ٥٥ الكيلاني، نجيب، **عمالقة الشمال**، ص ٣٩-٤٢.

## References

## المراجع

- ‘alwān, ‘abd Allah Nāṣeḥ, *al-Shabāb al-Muslim Fi muājahat al-Taḥdiyyāt*, 1<sup>st</sup> Edition, (Cairo: Dār al-Salām, 1993).
- ‘abu daoud, Sulaymān al-’sh‘ath, *Sunan ‘abi Daoud*, Taḥqiq: Moḥammad Muḥiyy al-Din ‘abd al-Ḥamid, (No place: Dār al-Fikr, No date).
- Al-Ḥākem, Moḥamma Bin ‘abd Allah ‘abu ‘abd Allah, *al-Mustadrak ‘alā al-Ṣaḥīḥaiyn*, Taḥqiq: Muṣṭafā ‘abd al-Qéder ‘aṭā, 1<sup>st</sup> Edition, (Beirut: Dār al-Kutub al-‘ilmiyyah, 1990).
- Al-Bukhāriy, Moḥammad Bin Ismā‘il, *Ṣaḥīḥ al-Bukhāriy*, Taḥqiq: Muṣṭafā Dib al-Bughā, 3<sup>rd</sup> Edition, (Beirut: Dār Ibn Kathir, 1987).
- Al-Kilāniy, Najib, *‘amāliqah al-Shamāl*, 2<sup>nd</sup> Edition, (Beirut: Mu’assash al-Risālah, 1985).
- Al-Kilāniy, Najib, *‘azrā’ Jākrā*, 9<sup>th</sup> Edition, (Beirut: Dār al-Nafā’is, 1992).
- Al-Kilāniy, Najib, *‘āfāq al-‘adab al-Islāmiy*, 2<sup>nd</sup> Edition, (Beirut: Mu’assash al-Risālah, 1987).
- Al-Kilāniy, Najib, *al-Lazin yaḥtariqun*, 1<sup>st</sup> Edition, (Beirut: Mu’assash al-Risālah, 1985).
- Al-Kilāniy, Najib, *Lamḥāt Min Ḥaiyātiy*, 1<sup>st</sup> Edition, (Beirut: Mu’assash al-Risālah, 1985).
- Al-Kilāniy, Najib, *Reḥlatiy Ma‘a al-‘adab al-Islāmiy*, 1<sup>st</sup> Edition, (Beirut: Mu’assash al-Risālah, 1985).
- Al-Ṣābuniy, Moḥammad ‘ali, *Ṣafwāh al-Tafāsir*, 9<sup>th</sup> Edition, (Cairo: Dār al-Ṣābuniy, No date).
- Al-Qā‘ud, Ḥilmiy Moḥammad, *al-Wāq‘iyyah Fi al-Riwāyāt al-Islāmiyyah Fi riwāyāt Najib al-Kilāniy: Dirāsah Naqdiyyah*, (Amman: Dār al-Bashir, 1996).
- Al-Qushyriy, Muslim Bin al-Ḥajāj, *Ṣaḥīḥ Muslim*, Taḥqiq: Moḥammad Fu‘ad ‘abd al-Bāqi, (Beirut: Dār ‘iḥiā’ al-Turāthb al-‘arabi, No date).
- Al-Ṭabrāniy, Sulaimān Bin ‘aḥmad Bin ‘aiyub ‘abu al-Qāsem, *al-Mu‘jam al-Kabir*, Taḥqiq: Ḥamdiy Bin ‘abd al-Majid al-Salafiyy, 2<sup>nd</sup> Edition, (al-Musel: Maktah al-‘ulum Wa al-Ḥikam, 1983).
- Braighish, Moḥammad Ḥasan, *Dirāsāt Fi al-Qiṣah al-Islāmiyyah al-Mu‘āīerah Ma‘a ‘ard Wa Dirāsah Li ‘ada Min Qiṣaṣ al-Duktur Najib al-Kilāniy*, 1<sup>st</sup> Edition, (Beirut: Mu’assash al-Risālah, 1994).
- Khafāgiy, Moḥammad ‘abd al-Mun‘im, *al-Ḥayāt Fi al-‘aṣer al-Jāhliyy*, (Beirut: Dār al-Jil, 1992).
- Manṣur, ‘abd al-Majid Saiyd ‘aḥmad, *Taujih Wa ‘irshād al-Shabāb al-Muslim Naḥwa qadā’ Waqt al-Farāgh, jahat al-Taḥdiyyāt*, (Makkah: Da‘wah al-Ḥaq, ‘adad 107, 1991).
- Moḥammad, ‘abd al-Fatāḥ, *al-Riwāyah al-Islāmiyyah Wa binā’uhā al-Mawḍu‘iy Wa al-Fanniyy, Majllah al-‘adab al-Islāmiy*, al-Mujallad (10), al-‘adad (38), 2003.

Zahā' al-Din, 'aḥmad 'ubaiydāt, *al-Qiyādah Wa al-'idārah al-Tarbawiyah Fi al-Islām*, 1<sup>st</sup> Edition, (Beirut: Dār al-Baiyāreq, 2001).

Zaiydān, Ibrahim Wa 'ākharon, *Dirāsāt Fi alFikr al-Islāmiy*, 2<sup>nd</sup> Edition, (Amman: Maṭābe' al-Sharekah al-Jadidah, 1989).